

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

لقد تم تفريغ خطبة الشيخ / العريفي عن مصر أم الدنيا حتى يعلمون الذين يهاجمون مصر وشعبها ما هو فضل مصر والمصريين على سائر العرب أجمعين ، لعلهم يخرسون . وما قاله الشيخ إلا الحق ومن باب رد الجميل

لمصر صاحبة الفضل على الجميع ، ولا يسعنا إلا أن نقول للشيخ جزاك الله عنا خير الجزاء

الخطبة الأولى :

إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلّل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، جل عن الشبيه والمثيل والكفاء والنظير وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وصفيه وخليله وخيرته من خلقه وأمينه على وحيه أرسله ربه رحمة للعالمين، وحجة على العباد أجمعين، فهدى الله تعالى به من الضلالة، وبصر به من الجاهالة، وكثر به بعد القله، وأغنا به بعد العيلة، ولم به بعد الشتات، وآمن به بعد الخوف، فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطيبين واصحابه الغر الميامين ما اتصلت عين بنظر، ووعت اذن بخبر وسلم تسليما كثيرا ..

أما بعد :

أيها الإخوة المسلمون :انها اليوم شهادة في بلد الأنبياء، انها شهادة في مسكن العلماء انها رسالة إلى بلد العلم والجهاد ، إنني اتحدث اليوم عن أم الدنيا، دعوني اليوم اتحدث عن مصر..

من شاهد الأرض واقطارها والناس انواع واجناسا ولا رأى مصر ولا اهلها فما رأى الدنيا ولا الناس،هي أم البلاد وهي أم المجاهدين والعباد قهرة قاهرته الامم ووصلت بركاتها إلى العرب والعجم ، هي بلاد كريمة التربة ، مؤنسة لذوي الغرية فكم لمصر واهلها من فضائل ، ومزايا ، وكم لها من تاريخ في الاسلام وخفايا منذ أن وطئتها اقدام الانبياء الطاهرين ومشت عليها اقدام المرسلين المكرمين والصحابه المجاهدين .

إذا ذكرت المصريين ذكرت الكعبة والبيت الحرام فإن عمر رضي الله تعالى عنه ، ارسل إلى عامله في مصر أن يصنع كسوة للكعبة المشرفة ، فصنعت الكسوة من عهد عمر رضي الله عنه وظلت كسوة الكعبة تصنع هناك في مصر سنة تلو سنة حتى مرت اكثر من الف سنه وكسوة الكعبة ترسل من مصر إلى مكة ولم يتوقف ذلك إلا قبل قرابة المائة سنة

إذا ذكرت المصريين ذكرت الحجاج والمعتمرين فإن البعثة الطبية المصرية كانت في الحج لسنوات طويلة هي ابرز ماينفع الحجاج في علاجهم يأتون من اقطار الدنيا لأجل أن يلتقوا بهذه البعثة المصرية ..

إذا ذكرت المصريين ، إذا ذكرت الدفاع عن فلسطين و ذكرت الجهاد والمجاهدين فصلاح الدين اقام بمصر ،وكثير من قواده منها وابرز المعارك مع اليهود قادها مصريون ..

إذا ذكرت المصريين ذكرت امنا هاجر، ومارية القبطية ذكرت أخوال رسولنا ، واصهار نبينا لا لن اشهد اليوم لمصر
فما مثلي يشهد لمثلها بل سأخطب عن كوكبة العصر ، وكتيبة النصر وديوان القصر، سأتكلم عن ام الحضارة وام
المهارة ومنطلق الجدارة .. نعم سأخطب عن ارض العزة وعن بلاد القطن ..

أيها المسلمون :

ذكر الله تعالى مصر في القرآن وبين الله جل وعلا اسمها صريحا في اربعة مواضع في كتابه ، تشریف لها وتكريما
فقال الله جل وعلا ((وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِلْمُرَاتَةِ)) [يوسف:12].

وقال سبحانه ((ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ)) [يوسف:99]

وقال جل وعلا ((وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا)) [يونس:78] .

وقال تعالى قاص عن الهالك فرعون لما قال ((أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ)) [الزخرف:15] .

ليس هذا فقط بل اشار الله تعالى إلى مصر ولم يصرح باسمها في 30 موضعا في القرآن كقوله جل وعلا ((وَدَخَلَ
الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ)) [القصص:51] يعني: مصر .

وقوله جل وعلا ((قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ)) [الاعراف:901] إلى آخر هذا المواضع .

إن مصر ايها المسلمون هي الارض الطيبة التي قال الله تعالى عنها لما طهرها الله تعالى من فرعون وقومه مدح الله
تعالى مصر فقال ((كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٦٢﴾)) [الدخان]

إن مصر فيها خزائن الأرض بشهادة ربنا جل وعلا لما قال عن يوسف عليه السلام

((قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ)) (55) [يوسف]

ولم يذكر الله تعالى قصة نهر في القرآن إلا نهر النيل قال جل وعلا : ((وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفَتْ
عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)) [القصص:7] يعني في نيل مصر .

قال الكندي لا يُعلم بلد في اقطار الأرض اثنى الله تعالى عليه في القرآن بمثل هذا الثناء ولا وصفه الله بمثل هذا
الوصف ولا شهد له بالكرم غير مصر ..

نعم إنني اتكلم عن مصر وصى النبي صلى الله عليه وسلم الأمة كلها بمصر وبأهلها فقال بأبي هو وامي [إذا فتحتوا
مصر فاستوصوا بمصر خيرا فإن لهم ذمة ورحمة] ، وفي لفظ قال [: فإن لهم ذمة وصهرا] رواه مسلم .

هاجر زوجة إبراهيم عليه السلام وهي ام اسماعيل جد نبينا عليه الصلاة والسلام هي مصرية من القبط، ومارية سرية
رسول الله عليه الصلاة والسلام، وام ولده ابراهيم هي مصرية ايضا ، ولذلك قال عبدالله ابن عمر ابن العاص رضي
الله تعالى عنهما قال قبط مصر هم اخوال قريش مرتين ، وقال النبي عليه الصلاة والسلام [إنكم ستفتحون مصرا
احسنوا الى اهلها فإن لهم ذمة ورحما] رواه مسلم

فهي وصية للأمة كلها لكل من تعامل مع المصريين أن يحسن اليهم وان يكرمهم وان يعرف قدرهم وان يقف معهم
عند حاجتهم وأن ينصرهم عندما يؤذون، الهدية اليهم من افضل الهدايا ، واذيتهم من اعظم الرزايا ،ولم يكتفي نبينا

صلى الله عليه وسلم بمدح مصر واهلها بل امر بالاحسان حتى إلى اقباطها فقال عليه الصلاة والسلام [الله الله في قبط مصر فإنكم ستظهرون عليهم ويكونون عليكم عدة وعون في سبيل الله] رواه الطبراني وصححه الألباني .

نعم وكم يسرنا اليوم والله من تألف بين مسلمي مصر، وبين اقباطها، ونسأل الله جل وعلا أن يجمعهم جميعا على العقيدة الصحيحة التي بعث بها الله تعالى بها عيسى وبعث بها محمد، وبعث بها جميع الأنبياء عليهم السلام، وهي أن يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا.

أيها المصريون :

الإسلام فيكم وجد أعياده.. وكنتم يوم الفتح أجناده.. وكنتم عام الرمادة مداده..

واحرقتكم العدوان الثلاثي وأسياده.. وحطمتكم خط بارليف وعتاده.. وكنتم يوم العبور أسياده وقواده..

يا أهل مصر.. يا أهلي ويا مشايخي ويا من أخذت عنهم الأسانيد في قراءة القرآن.. يا أصحابي

إن في أرضكم الوادي المقدس طوى، وفيها الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام، وفيها الجبل الذي تجلى الله سبحانه إليه فانهذ الجبل دكا، وهي مبوء الصديق الذي قال الله تعالى عنه ((وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صَدِّقٍ)) [يونس:39]

وفي أرضكم يجري نهر النيل المبارك الذي ينبع من أصله من الجنة : [قال عليه الصلاة والسلام ، النيل وسيحان وجيحان والفرات من انهار الجنة] رواه مسلم .

وفي أرض مصر الربوة التي أوى إليها عيسى عليه السلام وأمه قال جل وعلا ((وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ)) [المؤمنون : 50]

وعلى أرض مصر ضرب موسى عليه السلام بعصاه فانفلق الحجر له ماء وانشق البحر فكان كل فرق كالطود العظيم.

نعم إنها مصر.. إذا أردت القرآن وتجويده فالتفت إلى مصر..

إذا أردت اللغة والفصاحة فإنك تنتهي إلى مصر..

إذا أردت الأخلاق الحسنة وحلاوة اللسان وحلاوة التلاوة والقرآن فالتفت لزما إلى مصر ..

إننا لا نتحدث عن بلد عادي، إننا نتحدث عن بلد عظيم القدر جليل الجناح اشار الله تعالى لكبر مصر، وأشار لعظم مساحتها فقال جل وعلا ((فَأَرْسَلْ فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ)) ﴿٣٥﴾ (([الشعراء] .

وهذا يدل على كثرة مدنها ولعظم قدره مصر ..

ومنذ القديم افتخر الهالك فرعون انه يملكها دون غيرها فقال كما حكا الله جل وعلا عنه

((أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ)) [الزخرف:15].

قال عمر بن العاص رحمه الله ورضي عنه قال :[ولاية مصر جامعة تعدل الخلافة] يعني أن كل بلاد الاسلام في كفة، وإن الذي يلي على مصر يكون اخذ الكفة الاخرى.

وقال سعيد ابن هلال [: إن مصر ام البلاد وغوث العباد ، إن مصر مصورة في كتب الاوائل وقد مدت اليها سائر المدن يدها تستطعمها وذلك لأن خيراتها كانت تفيض على تلك البلدان .]

قال الجاحظ : [إن اهل مصر يستغنون بما فيها من خيرات عن كل بلد حتى لو ضرب بينها وبين بلاد الدنيا بسور ما ضرهم] .

وفي مصر رباط الاسكندرية الذي رباط فيه العلماء ، والزهاد والعباد ، والمجاهدون والأبطال والشجعان .

قال ابو الزناد صاحب ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال [: خير سواحكم رباطا الاسكندرية .]

وقال سفيان ابن عيينه يوما لأحمد ابن صالح قال له : [يامصري اين تسكن قال الفسطاط قال فأتي الاسكندرية فإنها كنانة الله التي يجعل فيها خير سهامه .]

وعند المصريين جامع عمر ابن العاص صاحب رسول الله عليه الصلاة والسلام وهو اول جامع بني في قارة افريقيا وقد ضبط قبلته جماعة من الصحابة قدروا بثمانين صحابي اجتمعوا عنده عند بنائه وقدروا قبلته يوجهوه اليها ، وعند المصريين جامع الأزهر الذي له الفضل لمشهور ، العلم المنثور والتقدم الكاسر ، والارتفاع القاهر ، العلماء فيه متكاثرون ، والعباد فيه قائمون والزوار اليه متوافدون .

مصر قادت الأمة الاسلامية اكثر من 562 سنة كانت الخلافة في مصر من بعد انقطاع الخلافة من بغداد في عام 656 للهجرة إلى انتقال الخلافة إلى العثمانيين بتركيا في عام 429 بينهما اكثر من 562 سنة كانت الخلافة في مصر وهي التي تقود بلاد الاسلام .

اما أهل مصر فيكفيهم شرف وفخر أن الله تعالى اختار منهم الأنبياء وجعل الله تعالى الانبياء يسكنون بين ظهرانيهم ، فهذا الخليل ابراهيم شيخ الموحدين ، وفضل المرسلين ، وجد خاتم النبيين اتى مصر مع زوجته سارة وتزوج هاجر المصرية ، وهذا يعقوب عليه السلام دخلها مع ابنائه الانبياء فيها توفوا ودفنوا فيها ، وهذا يوسف عليه السلام سكن مصر وحكم فيها وتوفي ودفن فيها ، وهذا موسى وهارون - عليهما السلام ولدا في مصر وعاشا فيها ، وهذا يوشع ابن نون ولد في مصر وعاش فيها ، وهذا الخضر ، وهذا ايوب واشعيا وارميا - عليهم افضل الصلاة والسلام - كلهم دخل مصر ومنهم من مات فيها .

وقد ضرب الله تعالى ابطال مصر امثلة في كتابه فمن المصريين مؤمن آل فرعون البطل الثابت على الحق الذي قال الله جل وعلا عنه ((وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ..)) [غافر: 82]

وهو مصري الرجل المؤمن الذي حذر موسى عليه السلام ((وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنَّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ)) [القصص: 02]

ومن المصريين السحرة الذين ذكر الله تعالى قصتهم لما امنوا وصدقوا وكانوا في اول النهار سحرة فجرة ، وصاروا في اخر النهار شهداء برره .. انها **بلاد الابطال**

قَارَنْتُ مِصْرَ بغيرِهَا ، فَتَدَلَّلْتُ .. وَعَجِزْتُ أَنْ أَحْظِيَ لَهَا بِمِثْلِ

هَذِي الْحَضَارَةِ مُعْجَزَاتُ فِي الْوَرَى .. عَقِمَ الزَّمَانُ بِمِثْلِهَا كَبَدِيلٍ

رَفَعَ إِلَٰهَهُ مَقَامَهَا ، وَأَجَلَّهُ ..فِي الذِّكْرِ ، وَالتَّوْرَةِ ، وَالْإِنْجِيلِ
جَاؤا يَبُوسُفَ مِنْ غِيَاهِبِ ظُلْمَةٍ ..أَرْضَ الْعَزِيزِ ، فَكَانَ خَيْرَ نَزِيلِ
وَالنَّيْلُ يَتَّبَعُ وَحْيَ مُنْشِئِ قَطْرِهِ .. كَالطَّيْرِ حِينَ الْوَحْيِ ، عَامَ الْفِيلِ
فِي طُورِ سَيْنَاءٍ تَجَلَّى رَبُّنَا ..فَوْقَ الْكَلِيمِ ، بِأَوَّلِ التَّنْزِيلِ
وَكَذَا الْبَتُّوْلُ ، أَتَتْ لِمِصْرَ يَابْنَهَا .. تَبْغِي الْأَمَانَ ، وَتَحْتَمِي بِمَقِيلِ
يَكْفِيكَ يَا أَرْضَ الْكِنَانَةِ هَاجِرٌ ..مِثْلِي بِتَيْهِ ، يَا كِنَانَةُ مِثْلِي !
يَا (أُمُّ إِسْمَاعِيلَ) : وَصْلُكَ وَاجِبٌ .. مَنْ عَقَّ مِصْرَ فَقَدْ أَتَى بِجَلِيلِ
هَذِي عِنَايَةً قَادِرٍ خُصَّتْ بِهَا ..مِصْرُ ، لِتَبْقَى مَوْضِعَ التَّفْضِيلِ
بُورِكَتِ مِصْرُ ، فَلَا أَرَانِي بِالْغَا .. حَقَّ الْمَدِيحِ ، وَإِنْ جَهَدْتُ سَيِّلِي !
يَا مِصْرُ : يَرَعَاكَ إِلَٰهُهُ كَمَا رَعَى ..تَنْزِيلُهُ مِنْ عَابِثٍ وَدَخِيلِ !!

اما نساء مصر فيكفي المصريات فخرا، وعزا، وشرفا أن سيد الانبياء محمد - صل الله عليه وسلم - كانت جدته هاجر
مصرية، وأم ولده مارية مصرية، ويكفي المصريات فخرا أن ماء زمزم تفجر اكراما لامرأة مصرية ولابنها، ويكفي
المصريات فخرا أن هاجر المصرية عندما سعت بين الصفا والمروة خلد الله تعالى فعلها، وامر الانبياء وسائر الاولياء
والحجاج والمعتمرين بأن يسعوا كسعيها.

ويكفي المصريات فخرا أن ام موسى عليه السلام مصرية، وأن آسيا امرأة فرعون مصرية، التي قال الله عنها ((
وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِّنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي
مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)) [التحریم:11] .

ويكفي المصريات فخر أن المرأة الصالحة التي كانت ماشطة لبنت فرعون كانت مصرية، وقد قال نبينا عليه الصلاة
والسلام [لما كان الليلة التي اسري بي فيها ات عليه رائحة طيبة قلت يا جبريل ماهذه الرائحة، قال : هذه رائحة
ماشطة بنت فرعون واولادها] رواه الحاكم وصححه.

أيها الناس:

إن أهل مصر هم من ألين الناس تعاملًا واحسنهم اخلاقا وادبا، قال تاج الدين الفزاري [من اقام في مصر سنة واحدة
وجد في اخلاقه رقة وحسنا .]

وقال ابن ظهيرة عن اهل مصر[حلاوة لسانهم وكثرة مودتهم للناس ومحبتهم للغرباء ولين كلامهم وحسن فهمهم
للشريعة، مع حسن اصواتهم وطيب نغماتهم وشجاءها، وطول انفاسهم واعلاها، فمؤذنوهم اليهم الغاية في الطيب
ووعاظهم اليهم المنتهى في الإجادة والتطريب ، ونساءها ارق نساء الدنيا طبعًا، واحلاهن صورةً ومنطقًا واحسنهن
شمائل، واجملهن ذاتًا، ومازلت اسمع قديما عن الشافعي انه قال :من لم يتزوج بمصرية لم يكمل احصانه .]

أيها المسلمون :

ولقد سكن مصر بعد فتحها جماعة من صحابة سيدي - رسول الله صل الله عليه وسلم - حتى لما احصي عدد الصحابة الذين دخلوا مصر، أو سكنوا فيها، أو زاروها أو حكموها أو دفنوا في ترابها فتعدوا أكثر من 053 صحابي.

كلهم قد اتوا إلى مصر منهم من جاءها رسولا إليها أو حاكما لها، أو مجاهدا فيها أو معلم لأهلها منهم عمر ابن العاص، عبد الله ابن ابي السرح، عبد الله ابن عمر، وكلهم قد ولي مصر، منهم جابر بن عبد الله بن حرام، ومنهم الزبير بن العوام وعبد الله ابن الزبير، منهم سعد ابن ابي وقاص ومنهم عبادة بن الصامت وعبد الله بن عباس وعمار بن ياسر، وابو ايوب الانصاري، وابو ذر الغفاري، وابو الدرداء، وابو هريرة، وعبد الله ابن الحرث ابن جزء الزبيدي وهو آخر صحابي مات بمصر .

350 صحابيا تخيرت ابرزهم لكن كلهم قد سكن مصر أو زارها، في مصر ولد خامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبد العزيز، رحمه الله تعالى.

أيها المسلمون :

إذا تكلمنا عن مصر فإننا نتكلم عن بلاد العلماء الذين وصل اثرهم الى كل الدنيا، منهم صحابة كرام وتابعون اعلام، منهم الليث بن سعد وهو امام المصريين ،الذي قال فيه الشافعي : [الليث ابن سعد اعلم من مالك] ومنهم القارئ ورش، إذا سمعت من يقول على قراءة ورش فاعلم انه مصري.

اليوم أكثر أهل افريقيا وأهل المغرب يقرؤون بقراءة هذا المصري ومنهم الامام المحدث عبد الله ابن لهيعة، ومنهم الشافعي الامام وله ائمة كثر كلهم من طلابه وكلهم من المصريين، ومنهم سعيد ابن كثير ابن عفير وكان اماما عالما، قال عنه يحيى ابن معين امام الجرح والتعديل لما سؤل عن مصر قال : [رأيت في مصر ثلاث عجائب النيل، والأهرام، وسعيد ابن كثير ابن عفير] وكان عالما اماما .

و منهم عبد الملك ابن هشام صاحب السيرة النبوية المشهورة ومنهم الإمام الطحاوي الذي ألف العقيدة الطحاوية وهي تدرس اليوم في كل الدنيا وتدرسها الجامعات هنا في المملكة العربية السعودية تدرسها لطلابها وتدرس في انحاء الدنيا ألفها الإمام الطحاوي المصري ومنهم الإمام بن النحاس والقاضي عبد الوهاب المالكي، وشيخ الحنابلة الحافظ عبد الغني المقدسي، فإذا ذكرت الحنابلة وذكرت الفقه الحنبلي رجعت لزما إلى عبد الغني المقدسي وكان قد خرج من الشام وسكن في مصر.

ومنهم الإمام البطل العز بن عبد السلام ومنهم ابن خلكان صاحب وفيات الاعيان، ومنهم والقارئ العظيم الذي تحفظ منظومته طلاب وطالبات كثر في انحاء الدنيا الإمام الشاطبي، ومن الذي لا يعرف الشاطبي وهو الذي ألف منظومة في ألف بيت في تلاوة القرآن وقراءته ثم اخذ المنظومة وألفها وطاف ألف اسبوع حول الكعبة ..والاسبوع هو سبعة اشواط طافها ثم جعل يدعو الله تعالى وهو يطوف أن يبارك في هذه المنظومة، وقد انتشرت انتشارا عظيما.

مما قال فيها : يقول وبعد

وَبَعْدُ فَحَبَّلُ اللّٰهُ فِينَا كِتَابَهُ فَجَاهِدْ بِهِ حَبْلَ الْعِدَا مُتَحَبِّلًا

وَأَخْلَقَ بِهِ إِذْ لَيْسَ يَخْلُقُ جِدَّةً جَدِيداً مُوَالِيَهُ عَلَى الْجِدِّ مُقْبِلاً
وَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ وَأَغْنَى غَنَاءً وَاهِباً مُتَفَضِّلاً
وَحَيْرٌ جَلِيسٌ لَا يَمَلُّ حَدِيثُهُ وَتَرْدَادُهُ يَزْدَادُ فِيهِ تَجَمُّلاً
وَحَيْثُ الْفَتَى يَرْتَاغُ فِي ظُلُمَاتِهِ مِنَ الْقَبْرِ يَلْقَاهُ سَنَاءً مُتَهَلِّلاً
هُنَالِكَ يَهْنِيهِ مَقِيلًا وَرَوْضَةً وَمِنْ أَجَلِهِ فِي ذِرْوَةِ الْعِزِّ يَجْتَلَى
فِي أَيُّهَا الْقَارِي بِهِ مُتَمَسِّكاً مُجَلِّلاً لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبْجَلًا
هَنِيئًا مَرِيئًا وَالِدَاكَ عَلَيْهِمَا مَلَأْسُ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالْحُلَا
فَمَا ظَنُّكُمْ بِالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ أَوْلَيْكَ أَهْلُ اللَّهِ وَالصَّفْوَةُ الْمَلَا
أُولُو الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ وَالصَّبْرِ وَالتَّقَى حُلَاهُمْ بِهَا جَاءَ الْقُرْآنُ مُفْصَلًا
عَلَيْكَ بِهَا مَا عِشْتَ فِيهَا مُنَافِسًا وَبِعَ نَفْسَ الدُّنْيَا بِأَنْفَاسِهَا الْعُلَا
جَزَى اللَّهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أَيْمَةً لَنَا نَقَلُوا الْقُرْآنَ عَذْبًا وَسَلَسَلَا

ومن المصريين مؤلف كتاب [الترغيب والترهيب] عبدالعظيم المنذري، ومن المصريين الإمام القرافي وهو من اذكاء العالم، ومن أئمة الدنيا ومن اعيان المذهب المالكي ومن المصريين دقيق العيد الذي لم ترى الدنيا مثله ابدا، ومنهم خليل المالكي إذا سمعت [بمختصر خليل] الذي يعول عليه المالكية اليوم في دروسهم وجامعاتهم فاعلم انه مصري، ومنهم ابن هشام النحوي ومنهم الإمام الهيثمي صاحب كتاب [مجمع الزوائد] ومنهم ابن حجر العسقلاني الذي الف [فتح الباري في شرح صحيح البخاري]، ومنهم محمود العيني الذي الف [عمدة القاري في شرح صحيح البخاري] واليه ينسب اليوم قصر العدل.

ومنهم المقرئ والمؤلف والامام صاحب كتاب [تفسير الجلالين] الإمام جلال الدين المحلي الذي اتمه بعد ذلك الامام السيوطي وكلاهما مصري ومنهم الحافظ السيوطي ومنهم شيخ الاسلام زكريا الانصاري الذي وصل عمره مئة سنة الذي لم يترك صلاة الليل إلى أن مات.

ومنهم الشيخ أحمد الدردير وكان عبدا علما صالحا، جلس في الأزهر يوما يعلم طلابه فلما دخل احد الولاة وكان يريد أن يستميل المشايخ لبعض الفتاوى التي يريد لها لإلزام بعض الناس بامور فقام الطلاب خائفين من كثرة الجند ومبجلين لهذا الوالي فأخذ مصحف ووضع في حجره، وجعل يتلوا القرآن وقد مد رجله، فمر به الوالي فقال : من هذا ؟، قالوا : هذا الشيخ احمد الدردير، قال : فلماذا لم يقم لما رأيته ؟، فحاولوا أن يعتذروا له، فحق عليه هذا الوالي، ثم ذهب الوالي إلى قصره واخذ صرة ارسلها مع أحد العبيد، قال : اعطها ذلك الشيخ الذي كان مادا لرجليه لما مررنا به، فلما اقبل اليه ذلك العبد وناولوه الصرة علم الشيخ أن ذلك الرجل أراد أن يذله بقبول المال فنظر إلى هذا الرسول وقال له : ارجع إلى من ارسلك، وقل له إن الذي يمد رجله لا يمد يديه.

اما ابطال مصر ومجاهدوها فالكلام عنهم يطول كثير من القادة مع صلاح الدين الايوبي كانوا من المصريين منهم القائد: حسام الدين ، وكان قائدا للاسطول البحري المصري، كان شوكة في حلق الأفرنجية . قال عنه الإمام ابن كثير : كان البحر في البحر فكم من شجاع أسر، وكم من مركب انكسر، وكم من اسطول فرق شمله، وقارب غرق اهله مع كثرة الصدقات، قال : ولما عمل ارناط الصليبي مراكب واسطول، وجعلها في البحر الأحمر ليغزوا مدينة - رسول الله صل الله عليه وسلم- انطلق اليه حسام الدين باسطوله المصري ودك اسطول الفرنجة حتى قتلهم عن آخرهم ومن

ابطال مصر الذين سكنوها صلاح الدين الأيوبي الذي فتح بيت المقدس.

أيها الناس :

بل أيتها الدنيا كلها لن ينسى التاريخ ابطال مصر الذين ردوا الحملة الصليبية التي قادها ملك فرنسا واستولى على دمياط فكمن له ابطال مصر واذاقوه سوء العذاب ، وبادوا جيشه وكانوا عشرات الآلاف ثم اخذوا هذا القائد الفرنسي وحبسوه في دار تسمى دار ابن لقمان في المنصورة ووضعوا القيود في يديه ورجليه، ووكلوا به حارس يسمى صبيح ثم فدا نفسه بأموال كثيرة عظيمة فاطلق، ثم لما وصل الى بلده حدثته نفسه أن يعود مرة اخرى لغزوا مصر وجعل يجند الجند لذلك فأرسل اليه جمال الدين ابن مطروح قصيدة يقول فيها :

قل للفرنسيس إذا جئته مقال صدق من قئول فصيح

أتيت مصر تبتغى ملكها تحسب أن الزمر يا طبل ريح

وكل أصحابك أودعتهم بحسن تدبيرك بطن الضريح

وفكك الله لأمثالها لعل عيسى منكم يستريح

آجرك الله على ما جرى من قتل عباد يسوع المسيح

فساقك الحين إلى أدهم، ضاق به عن ناظريك الفسيح

خمسون ألفا لا يرى منهم إلا قتيل أو أسير جريح.

وقل لهم إن أضمرؤ عودة، لأخذ ثأر أو لقصد صحيح

دار ابن لقمان على حالها، والقيد باق والطواشي صبيح.

فلما وصلت القصيدة اليهم ففزع واضطرب ،وعدل عن غزو مصر ..

-ومن المصريين الأبطال سلطان المماليك قطز، وهو الذي قاد معركة عين جالوت، ومن المصريين الأبطال ضباط وجنود شاركوا في حروب فلسطين وغيرها من مواضع الجهاد في سبيل الله.

وإذا ذكرت مصر وتاريخها ذكرت العباد والزهاد، ذكرت حيوة ابن شريح، وذكرت ابن محمد ابن سهل وكان عابدا صالحا آمرا بالمعروف داعيا إلى العقيدة الصحيحة وكان يذم العبيدين الشيعة الذين حكموا مصر فترة، فجاء به الخليفة العبيدي وقال له : سمعنا انك تقول لو أن معي عشرة اسهم لرميت الصليبيين بواحد ورميت العبيدين بتسعه فهل هذا صحيح انك قلت ذلك : فقال : لم اقل هذا ، قال: إذا ماذا قلت ؟ .

قال : قلت لو معي عشرة اسهم لرميت العبيدين بتسعه ورميت العاشر فيهم ايضا فإنكم غيرتم المله، وتنقصتم القرآن، وذهمت صحابة رسول الله، ووقعتم في عرضه، وغيرتم الدين وقتلتم أهل السنة قال فغضب علي فامر به وربط ثم دعا رجل يهودي فقال : قطع لحمه حتى يموت، فجعل يقطع لحمه قطعة قطعه وهو يتلو القرآن، وذلك اليهودي يسلم جلد سلخاً كما تسلم الشاه، وهو يتلو القرآن، وذاك العبيدي ينظر اليه حتى رق له اليهودي وطعنه بالسكين في قلبه ليقتله حتى يريحه من كثرة العذاب.

اما من ائمة مصر وفي مصر ايها المسلمون من الأدباء ووالكتاب والشعراء اعداد لا يستهان بها ممن زاروها أو كانوا من اهلها ، فإذا قراءة الشعر الرائق لجميل بشينه وهو من افصح الشعراء فاعلم انه مصري، وإذا قرأت الشعر الرائق لكثير عزة ،واعلم انه مصري وإذا قرأت للشاعر الشهير المتنبى احمد ابن الحسين فاعلم انه اقام بمصر 4سنوات.

انك تتكلم عن بلد عظيم لا يزال له إلى اليوم مايؤمل له قيادة للأمة ومن السير على منهاج اجدادك من صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام.

المصريون لا تكاد تجد من القراء في العالم من قراء القرآن وممن معهم اجازات واسانيد إلى رسول الله صل الله عليه وسلم في حفظ القرآن، إلا وجدت للمصريين عليه يداً.

اما اقراهم مصري أو حفظ القرآن على مصري أو ضبط تجويده مصري أو كتب له هذا السند مصري، وما تكاد تجد إلى اليوم حتى المشايخ والعلماء في الارض كلها إلا تجد منهم من قرأ على مصري، أو درسه في الجامعة مصري أو صل به إماما يوم من الأيام مصري ،ولا ينكر فضل هؤلاء العلماء احد مدرسوها واساتذتها لهم فضل كبير على العرب وعلى المسلمين بل على جميع العالم في مساجدهم وجامعاتهم ومدارسهم، ولمصر من العلماء في الطب وفي الذرة وفي الهندسة وفي الدعوة وفي الأدب وفي غير ذلك امر لا يدرك شئوة ابداء.

اسأل الله تعالى أن يحفظ جميع بلدان المسلمين عامة وأن يحفظ مصر خاصة واسأل الله تعالى أن يجمع شملهم ، اللهم ولي عليهم خيارهم اللهم اجعل ولايتهم فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يارب العالمين اللهم احفظهم بحفظك واكثهم برعايتك، اللهم من ارادهم بسوء أو دبر لهم مكائد فرد كيده في نحره واجعل تدبيره تدمير عليه يا قوي يا عزيز يارب العالمين.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد .

اقول ماتسمعون واستغفر الله الجليل العظيم لي ولكم فاستغفروه من كل ذنب انه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله على احسانه ،والشكر له على توفيقه وامتنانه ، واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشانه، واشهد أن محمد عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صل الله وسلم وبارك عليه وعلى آله واخوانه وخلانه ومن سار على نهجه واقتفى اثره واستن بسنته إلى يوم الدين.

أما بعد :

ايها الإخوة المسلمون فإن الله تعالى امر بالإحسان والتقوى ونهى الله تعالى عن الفرقة والشتات، ونسأل الله تعالى لإخواننا في مصر وفي غيرها أن يجمع الله تعالى شملهم وأن يصب عليهم الخير صبا صبا ولا يجعل عيشهم كدا كدا، اللهم اللهم نسألك لكل بلداننا يا حي يا قيوم إنا نسألك لأهلنا في سوريا وفي فلسطين وفي اليمن، وفي كل ارض من ارضك يا ذا الجلال والإكرام أن تولي عليهم خيارهم، وأن تصرف عنهم شرارهم وأن تجمع شملهم وتؤلف قلوبهم وان تصب عليهم الخير صبا صبا يارب العالمين، اللهم إنا نسألك عيش السعداء ،وموت الشهداء ،والحشر من الاتقياء ومن مرافقة الانبياء ،ونعوذ بك ربنا من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء ، اللهم إنا نسألكم أن تنصر المجاهدين في كل مكان، اللهم انصر اخواننا المجاهدين في سوريا ، اللهم ايدهم بتأييدك اللهم انصرهم بنصرك، اللهم اجعل الدائرة عليهم يا قوي يا عزيز يارب العالمين اللهم إنا نسألك يا حي يا قيوم أن تجمع كلمتهم وأن تؤلف

قلوبهم وان تؤيدهم بنصرك يا رب العالمين يا ذو الجلال والاكرام ،اللهم انا نسألك يا حي يا قيوم ان تشفي مريضهم
وان ترحم ميتهم وتتقبل شهيدهم وان تنصرهم وتشفي صدور قوم مؤمنين يا رب العالمين ..

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد
وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد .سبحان ربك رب العزة عم يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

كاتب المقالة : منقول

تاريخ النشر : 05/01/2013

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com